وقرئ : ردت إلينا بالكسر على أن كسرة الدال المدغمة نقلت إلى الراء كما قيل وبيع وحكى قطرب ضرب زيد على نقل الكسرة الراء فيمن سكنها إلى الضاد " ما نبغي " للنفي أي : ما نبغي في القول وما نتزيد فيما وصفنا لك من إحسان الملك وإكرامه وكانوا قالوا له : إنا قدمنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب ما أكرمنا كرامته . أو ما نبتغي شيئا وراء ما فعل بنا من الإحسان . أو على الاستفهام بمعنى أي شيء نطلب وراء هذا ؟ وفي قراءة ابن مسعود ما تبغي بالتاء على مخاطبة يعقوب معناه : أي شيء تطلب وراء هذا من الإحسان أو من الشاهد على صدقنا ؟ وقيل : معناه ما نريد منك بضاعة أخرى . وقوله " هذه بضاعتنا وردت إلينا " جملة مستأنفة موضحة لقوله : " ما نبغي " والجمل بعدها معطوفة عليها على معنى : إن بضاعتنا ردت إلينا فنستظهر بها " ونمير أهلنا " في رجوعنا إلى الملك " ونحفظ أخانا " فما يصيبه شيء مما تخافه ونزداد باستصحاب أخينا وسق بعير زائدا على أوساق أباعرنا فأي شيء نبغي وراء هذه المباغي التي نستصلح بها أحوالنا ونوسع ذات أيدينا : وإنما قالوا : " ونزدد كيل بعير " لما ذكرنا أنه كان لا يزيد للرجل على حمل بعير للتقسيط فإن قلت : هذا إذا فسرت البغي بالطلب فأما إذا فسرته بالكذب والتزيد في القول كانت الجملة الأولى وهي قوله : " هذه بضاعتنا ردت إلينا " بيانا لصدقهم وانتفاء التزيد عن قيلهم فما تصنع بالجمل البواقي ؟ قلت : أعطفها على قوله : " ما نبغي " على معنى : لا نبغي فيما نقول " نمير أهلنا " ونفعل كيت وكيت . ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ كقولك : وينبغي أن نمير أهلنا كما تقول : سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه . ويجب أن أسعى وينبغي لي أن لا أقصر . ويجوز أن يراد : ما نبغي وما ننطق إلا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع أخينا ثم قالوا : هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير أهلنا ونفعل ونصنع . بياتا لأنهم لا يبغون في رأيهم وأنهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح " ذلك كيل يسير " أي ذلك مكيل قليل لا يكفينا يعنون : ما يكال لهم . فأرادوا أن يزدادوا إليه ما يكال لأخيهم . أو يكون ذلك إشارة إلى كيل بعير أي ذلك الكيل شيء قليل يجيبنا إليه الملك ولا يضايقنا فيه أو سهل عليه متيسر لا يتعاظمه . ويجوز أن يكون من كلام يعقوب وأن حمل بعير واحد شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد كقوله " ذلك ليعلم " يوسف : 52 .

" قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من ا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال ا على ما نقول وكيل " .

" لن أرسله معكم " مناف لحالي وقد رأيت منكم ما رأيت إرساله معكم " حتى تؤتون موثقا من ا " حتى تعطوني ما أتوثق به من عند ا أراد أن يحلفوا له با : وإنما جعل الحلف با موثقا منه لأن الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد . وقد أذن ا في ذلك فهو إذن منه " لتأتنني به " جواب اليمين ؟ لأن المعنى : حتى تحلفوا لتأتنني به " إلا أن يحاط بكم " إلا أن تغلبوا فلم تطيقوا الإتيان به . أو إلا أن تهلكوا . فإن قلت : أخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء ففيه إشكال ؟ قلت : " أن يحاط بكم " مفعول له والكلام المثبت الذي هو قوله " لتأتنني به " في تأويل النفي . معناه : لا تمتنعون من الإتيان به إلا للإحاطة بكم أي : لا تمتنعون منه لعلة من العلل إلا لعلة واحدة : وهي أن يحاط بكم فهو استثناء من أعم العام في المفعول له والاستثناء من أعم العام لا يكون إلا في النفي وحده فلا بد من تأويله بالنفي . ونظيره من الإثبات المتأول بمعنى النفي قولهم : أقسمت با لما فعلت وإلا فعلت تريد : ما أطلب منك إلا الفعل " على ما نقول " من طلب الموثق وإعطائه " وكيل " رقيب مطلع .

" وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من ا من شيء إن الحكم إلا عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من ا من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم مما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون "